

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[386] ومن ذلك ما رواه في صحاحهم با تفاقهم، وقد ذكر مسلم في صحيحه أيضا في

المجلد الثالث من حديث عائشة في قصة الافك فقال فيه ما هذا لفظه قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ص " وهو على المنبر: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ أذاه في أهل بيتي، فواي ما علمت على أهل بيتي الا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي. فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال: أنا أعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه، وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرک قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتعلته الحمية. فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله. فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة: لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين، فنار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت - الخبر (1). (قال عبد الحمود): أنظر رحمك الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم، وفكر فيما بلغوا إليه من تقبيح ذكر الانصار كافة، وما ذكروه عنهم وشهدوا به عليهم من سوء معاملتهم ومصاحبتهم لنبيهم في حال حياته بمحضه وقلة احترامهم له وترك الموافقة في حالتي غضبه ورضاه، ووقوفهم مع الحسد بنبيهم أو أغراض جاهلية وأحقاد دنيوية، فکذلك يكون قد حضروا وحضر من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الاراء السقيمة والاغراض الذميمة، واختلفوا فيمن يولونه منهم أو من غيرهم الامارة حتى حضر أبو بكر وعمر

(1) مسلم في صحيحه: 4 / 2133 - 2134 كتاب

التوبة.